وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

محاضرات مقياس منهجية البحث ماستر1

تخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة

اعداد الاستاذ: بوعزوز محمد

السنة الجامعية: 2022-2023

مدخل:

سنتطرق من خلال هذه المحاضرات إلى دراسة مراحل البحث السوسيولوجي وهي :

- **المحاضرة الأولى: التساؤل الأولي**
- **المحاضرة الثانية:الاستكشاف**
- **المحاضرة الثالثة:بناء الإشكالية**

المرحلة الأولى: التساؤل الأولي على مستوى الماستر

تتزايد أهمية التساؤل الأولي بالانتقال إلى مستوى الدراسة والبحث على مستوى الماستر,هذه الطريقة المفضلة لدى علماء الاجتماع, هي الاحسن من أجل تكوين أو إنتاج و خاصة افتكاك موضوع بحث جديد أو زاوية بحث جديدة و متميزة من مواضيع البحث السابقة خاصة منها المواضيع المتداولة والمتكررة في كل سنة جامعية جديدة.

على مستوى الماستر التساؤل الأولي ليس إجراء شكليا أو اختياريا, بل هو نشاط ذهني و فكري و تخصصي في غاية الأهمية بالنسبة للطالب الجاد, في حقل السوسيولوجيا,التساؤل الأولي هو ممارسة دائمة ومستمرة و ملازمة للباحث, ومع مرور الوقت بالتدريب المتواصل, يصبح هذا النشاط جزء من الاستعدادات الذهنية للباحث أي "الهابيتوس" و ثمرة هذا الإستعداد أنه يمكن من افتكاك مواضيع البحث وزوايا البحث الجديدة, من الظواهر الأكثر غموضا وتعقيدا, أو الظواهر الأكثر تداولا و شيوعا, لأن قيمة البحث هي من قيمة التساؤل الأولي, وقيمة التساؤل الأولي هي من قيمة طارحه بالمعنى العادي .

يرى علماء الاجتماع أن التساؤل الأولي هو طريقة أثبتت فعاليتها لدى الكثير من الباحثين, في محتوى هذا السؤال يحاول أن يعبر قدر الإمكان عن ماذا يريد الباحث أن يدرسه ومن أجل ذلك ينصح علماء الاجتماع بضرورة توفر المعايير التالية حتى يكون سؤالا أوليا جيدا:

1- معيار الوضوح: بمعنى أن يكون واضحا ودقيقا وقصيرا.
2- معيار القابلية للتنفيذ: أن يكون واقعي وليس خيالي ويمكن دراسته في واقع المجتمع.

3- معيار التلاؤم: بمعنى ملائم للموضوع أو الظاهرة المدروسة يحاول الكشف عن شيء ما, استنطاق موضوع ما, وليس سؤالا وصفيا أو حكما قيميا وأخلاقيا.

عرض مثال حول افتكاك زاوية بحث جديدة من ظاهرة معروفة و متداولة.

ظاهرة استهلاك المخدرات, هي ظاهرة معروفة ومدروسة في المجتمع, ومعلوم أنها في انتشار متزايد, المعطيات الاجتماعية, من خلال الأخبار و الملاحظات و المشاهدات العامة, تدل على أنها مست مختلف الفئات العمرية, والمناطق الريفية و الحضرية, والأحياء الشعبية و الجديدة, و الأوساط الفقيرة منها و المرفهة, وتنوعت أشكالها بين الصلبة والسائلة المحقونة وغيرها...إلخ, وكل هذه المعطيات معروفة ومتداولة لدى الجميع ومدروسة في الجامعة.

وعليه: كيف يمكن ممارسة نشاط "التساؤل الأولي" لافتكاك زاوية بحث جديدة لدراسة هذا الموضوع المتداول ؟ هذا ما ستبينه الحصص التطبيقية .

المرحلة الثانية: الاستكشاف

للدخول إلى هذه المرحلة يفترض أن يحوز الباحث على سؤال أولي أو سؤال الانطلاقة لأن "الإستكشاف" هو عالم واسع وفسيح ينبغي له من مرشد و موجه وهو بالضبط الدور الذي يقوم به "التساؤل الأولي".

-الاستكشاف هو عملية "القراءة" المكثفة والعميقة حول كل ما كتب حول موضوع ومحتوى السؤال الأولي, باعتباره مشروع بحث في طور البناء والنماء, وذلك في المراجع مثل: الكتب، المعاجم في التخصص، المجلات العالمية المحكمة، المقالات في الصحف، منشورات مراكز البحث والهيئات والمؤسسات الرسمية، والمواقع الإلكترونية، وكذلك الدراسات الجامعية السابقة.

- ويكون الاستكشاف كذلك بإجراء مقابلات أولية بصفة استطلاعية تشاورية مع أساتذة باحثين في الموضوع الذي نريد دراسته أو مع شهود حول أحداث مرتبطة بالموضوع أو حتى مع بعض الافراد المعنيين مباشرة بالموضوع إذا كان الإدمان مثلا، نجري مقابلات مع بعض المدمنين.

-النتائج المحصل عليها بعد الاستكشاف:

- يتوضح لدى الباحث موضوع بحثه وزاوية البحث.

- أن يعرف الباحث ما هو الجديد الذي سيضيفه في بحثه، مقارنة بالأبحاث السابقة.

- تتكون له شبكة واسعة من المعلومات والأفكار والإحصائيات حول موضوع بحثه، كمحصلة للقراءات التي قام بها في المراجع والتقارير ...الخ.

- تكون له قائمة واسعة من المراجع مرتبطة بموضوع البحث.

- هذه النتائج مهمة جدا للانتقال الى المرحلة الثالثة وهي بناء الإشكالية.

المرحلة الثالثة: بناء الإشكالية

تعريفها:

الإشكالية هي نص نظري, يبين من خلاله الباحث الطريقة أو الكيفية التي سيدرس موضوع البحث أي كيف سيدرس هذا الموضوع؟

وبالتالي الإشكالية هي رؤية الباحث المتميزة في دراسة موضوع معين.

الإشكالية هي عملية بناء مؤسس على القراءات السابقة وليست نص جاهز أو مقتبس، بل هو مجهود فكري ذهني نظري يقوم به الباحث نفسه.

الإشكالية هي أهم جزء في البحث السوسيولوجي وهي التي تحدد القيمة العلمية له.

بناء الإشكالية على مستوى الماستر:

بناء الإشكالية في هذا المستوى يأخذ أبعادا جديدة تنطلق من التعريفات السابقة, ثم تتجاوزها إلى تصورات جديدة يجب أن يحملها الطالب نفسه حول عملية البحث السوسيولوجي عامة, وبناء الإشكالية فيه خاصة.

بمعنى آخر, على الطالب أن يدرك ويقتنع ويعتقد أنه انتقل إلى درجة أعلى من الليسانس إلى الماستر,وهذا ما يفرض عليه أن ينقل مستوى أفكاره وتصوراته وممارساته في البحث إلى مستويات أعلى وأرقى, أي من المستوى البسيط إلى المستوى العميق و المركب, و هذا ما ينطبق تماما على بناء الإشكالية, بصفة متكاملة تحمل رؤية جديدة ومتميزة وذكية و هذا هو المطلوب من الباحث, لأن القاعدة تقول أن "القيمة العلمية للبحث مستمدة من قيمة إشكاليته".

ومن أجل هذا الهدف في بناء الإشكالية, ننصح الطلبة بالتدريب على بعض المبادئ والإجراءات الآتية :

- أن يعتقد الطالب أن الإشكالية هي جزء, منتج ومولد لتساؤلات الباحث فالأفكار الجديدة تأتي من التساؤلات , والإشكالية هي البوتقة التي تحتضن كل هذا النشاط الفكري من طرف الباحث بشكل منظم وعقلاني.

- أن يعتقد الطالب أن الإشكالية , ليست مجرد عرض و وصف و تقرير ومجموعة من التعاريف فقط, وإنما هي عملية إنتقال حاسمة من مشكل واقعي إلى مشكل نظري تجريدي يتجاوز الواقع, هذا الإنتقال يتطلب مجموعة من الأسئلة و التعجب وعدم اليقين و هذا هو الجو بالذات الذي يخلق مشكل سوسيولوجي موجه لاستنطاق الواقع.

- على الطالب أن يعتمد على "النقد" وهو نشاط متخصص قائم على التساؤل والمقارنة بين الأفكار والأطروحات و المراجعة و تعميق الملاحظة .

-ضرورة الولوج إلى النظرية السوسيولوجية, إذ حان الوقت لدى الطالب, أن يوظف النظريات السوسيولوجية التي درسها, بطريقة معينة ومناسبة ومنظمة " فالنظرية هي عتبة المرور من اللاسوسيولوجي إلى السوسيولوجي" .

بعض القواعد المنهجية في بناء الإشكالية.

-الانتقال من العام إلى الخاص الى الأخص.

* **العام:** يكون من خلال الفقرة الأولى مثلا كأن نتكلم عن الموضوع أو الظاهرة المدروسة وتقدم لمحة تاريخية عن ظهورها وتطورها في المجتمع الجزائري ويمكن كذلك تقديم تعريفات حول الظاهرة.

* **الخاص:** يصرح الباحث بزاوية البحث ويقوم بعرض المفاهيم الأساسية التي تدور في محيط الظاهرة وهو يعتقد سلفا أنها يمكن أن تؤثر على هذه الظاهرة بشكل ما ثم يحاول شرح موجز لأشكال هذا التأثير والارتباط مع الظاهرة المدروسة, ويركز على الربط السببي لأنه هو جوهر التحليل السوسيولوجي ويكون الجزء الخاص في فقرتين على الأقل.

إدماج تصورات الطالب حول موضوعة في إطار نظري معين أي تبني مصرح به لنظرية مناسبة, أو نسق فكري جزئي من النظرية, أو مفهوم منتج أو نسق من المفاهيم من النظرية... .لاحظ أن هذه المناقشة مع النظرية تكسب الإشكالية طرح سوسيولوجي قوي, وعميق, أصيل.

هذا العمل مع النظرية يتطلب مجهودا نقديا معتبرا من طرف الباحث, إذ يتعين عليه الاستعانة باللغة السوسيولوجية تكون محكمة .

بعد هذه المناقشة النظرية, التي هدفها إقناع المجموعة العلمية بصواب هذه الاختيارات والقرارات التي اتخذها وقررها الطالب بحنكة ومسؤولية وشجاعة,

يوضح الباحث خطته الخاصة به من منظوره تحمل خصوصيته رؤيته في دراسة موضوعه .

***الأخص:** هو الجزء الأخير من نص الإشكالية, أين يتم طرح السؤال الرئيسي ثم تتفرع منه الأسئلة الفرعية.

- كما ينصح بالالتزام الصارم باللغة السوسيولوجية المتخصصة والابتعاد كليا عن اللغة الأدبية والمحسنات البديعية وغيرها.